

# 151 | كتاب الفضائل | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أد. #سامي\_الصقير | 5 رمضان 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والوالدين من مشايخنا وولاة امورنا ولجميع المسلمين امين هذا الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب امر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها - [00:00:01](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم متفق عليه. وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة - [00:00:26](#)

في ان يدع طعامه وشرابه. رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب امر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم صوم احدكم - [00:00:46](#) هذا يشمل كل صوم حتى صوم النافلة فلا يرفث الرفت يطلق على الجماع ومقدماته ومنه قول الله عز وجل فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:01:08](#) ويطلق الرفت وهو المراد هنا على الكلام القبيح. فالمراد بقول لا يرفث اي لا يتكلم بالكلام القبيح ولا يسخر اي يرفع صوته بهذا الكلام. قال فان سابه احد او قاتله. فان سابه يعني شتمه - [00:01:28](#)

لعنه او قبحه او نحو ذلك او قاتله يعني اراد ان يؤذيه بضرب او نحوه فليقل اني صائم ليقل لمن سب او اراد ان يقاتله اني صائم وظاهر الحديث انه يقول ذلك في الفريضة والنافلة. وظاهره ايضا انه يجهر بذلك. بقوله فليقل - [00:01:49](#) والحكمة من كون الانسان اذا سبه احد او شتمه انه يقول اني صائم اولاً ان فيه اعزازاً للنفس وانه لم يمنعه من مقابلة هذا السب والشتم الضعف. ولكن حرصاً على حفظ صيامه وصون صيامه. وامتنال - [00:02:15](#) الشرع ففيه رد اعتبار له من حيث اعزاز النفس. وثانياً ان الشاب والشاتم اذا قال له من سبه او شتمه اني صائم فانه ينقطع. لانه يعلم انه لن يقابله بهذا السب والشكر - [00:02:40](#)

ومنها ايضا من فوائد ذلك ان فيه تعليماً بالفعل والتعليم بالفعل ابلغ من التعليم بالقول. اما الحديث الثاني وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به - [00:03:00](#) والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. قالوا من لم يدع يدع من الودع وهو الترك ومنه قول الله عز وجل في قراءة سبعية ما ودعك ربك وما قلى. اي ما تركك وما هجرك وما قلاك - [00:03:18](#)

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات يعني عن تركهم. فقالوا من لم يدع اي يترك من لم يدع قول الزور والعمل به. وقول الزور هو كل قول مائل عن الحق الى الباطل. كالكلام المحرم - [00:03:38](#) من الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم ونحو ذلك. والعمل به اي العمل بقول الزور كشهادة الزور والغش والخداع والنظر المحرم والسمع المحرم. والجهل المراد بالجهل هنا السفه وليس المراد به عدم العلم بل المراد بالجهل هنا هو السبب. وهو الكلمات النابية -

[00:03:59](#)

التي قد لا تصل الى درجة التحريم. فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. يعني ان الله عز وجل لم يرد من عباده ان يدعوا الطعام والشراب وانما اراد منهم تحقيق امر فوق ذلك. وهو تحقيق تقوى الله عز وجل. كما قال الله تعالى يا ايها الذين - [00:04:29](#) امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ولهذا قال فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. فدل هذا الحديث والذي قبله على انه ينبغي للصائم ان يحفظ لسانه - [00:04:54](#)

جوارحه عما حرم الله عز وجل. فكما انه يصوم عن الطعام والشراب فلتصم جوارحه عما حرم الله تعالى فلا يتكلم بكلام محرم. ولا ينظر نظرا محرما ولا يسمع سماعا محرما - [00:05:14](#)

بان هذه المحرمات وان لم تكن مبطله للصوم لكنها تنقص اجره وثوابه. ولهذا الصائم حظه من صيامه الجوع والعطش. يجوع ويعطش فقط ولكن ثوابه واجره قد حبط. بسبب ما فعله من المحرمات من غيبة او نسيمة او غش او خداع للمسلمين. فالواجب على المؤمن ان يحرص على - [00:05:33](#)

صيانة صومه مما ينقصه ويفسده ومما ينقص ثوابه واجره. وفي مقابل لذلك ان يحرص على الازدياد من الخير ومن الحسنات بالاقبال على الله عز وجل الجود احسان وكثرة قراءة القرآن وكثرة الاعمال الصالحة في هذا الشهر ولا سيما هذا الصيام فان الاعمال الصالحة - [00:06:03](#)

والحسنيات لها شأن عظيم في هذا الشهر وفي هذا الموسم الرابع الكريم. اسأل الله ان يوقظ قلوبنا واياكم من رقعات الغفلة وان يرزقنا التزود ليوم النقلة. وان يوفقنا للهدى والصلاح. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته - [00:06:33](#) وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - [00:06:57](#)